ثم جلس بينهم والاحاديث في ذلك كثيرة جدا واما اقوال السلف فلا تحصر فمنها
ما قاله ابن عباس ان سليمان عليه السلام خير بين العلم والمال
والملك فاختار العلم فاعطي المال والملك معه وما قاله بعض الحكما
ليت شعري اي شي ادرك من فاته العلم واي شي فات من ادرك
العلم وما قاله الاحنف كاد العلما يكونون اربابا وكل عز لم يوكد بعلم
فالى ذل ما يصير وما قاله ابو مسلم الخولاني مثل العلما في الارض
مثل النجوم في السما اذا برزت للناس اهتدوا بها واذا خفيت عنهم
تحيروا وما قاله معاذ تعلم العلم فان تعلمه لك حسنة وطلبه عبادة
ومذاكرته تسبيح والبحث عنه جهاد وتعليمه من لا يعلمه صدقة وبذله
لاهله قربة وما قاله علي العلم خير من المال العلم يحرسك وانت تحرس
المال والمال تنقصه النفقة والعلم يزكو بالانفاق وما قاله ابن
عمر مجلس فقه خير من عبادة ستين سنة وما قاله الشافعي من
ان طلب العلم افضل من صلاة النافلة وقال ليس بعد الفرائض
افضل من طلب العلم وقال من اراد الدنيا فعليه بالعلم ومن اراد
الاخرة فعليه بالعلم فانه يحتاج اليه في كل منهما وقد ذكرت في اوائل
المنهاج من الاحاديث ومن اقوال السلف ما يسر الناظر الراغب
في الخير وما ذكرته هنا كفاية لاولي البصاير والله اي والحال
ان المحيط بكل شي قدرة وعلما بما تعملون اي بحال الامر وغيره
خبير اي عالم بظاهره وباطنه فان كان العلم مزينا بالعمل بامتثال
الاوامر واجتناب النواهي وتصفية الباطن كانت الرفعة على حسب
وان كان على غير ذلك فكذلك واختلف في سبب نزول قوله تعالى
يا ايها الذين امنوا اي ادعوا الايمان او وجدوا هذه الحقيقة اغنيا كانوا
او فقرا اذا ناجيتم الرسول اي اردتم مناجاة الذي لا اكمل منه في

الرسالة

الرسالة الاية فقال ابن عباس ان المسلمين كانوا اكثروا من المسايل على
رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى شقوا عليه فانزل الله تعالى هذه الاية
لتكف كثيرا من الناس وقال الحسن ان قوما من المسلمين كانوا يستخلون
بالنبي صلى الله عليه وسلم يناجونه فظن بهم قوم من المسلمين انهم ينتقصونهم
في النجوى فشق عليهم ذلك فامرهم الله تعالى بالصدقة عند النجوى
ليقطعهم عن استخلايه وقال زيد بن اسلم ان المنافقين واليهود كانوا
يناجون النبي صلى الله عليه وسلم ويقولون انه اذن يسمع كل ما قيل
له وكان لا يمنع احدا من مناجاته فكان ذلك يشق على المسلمين لان
الشيطان كان يلقي في انفسهم انهم يناجونه ان جموعا اجتمعت لقتاله فنزلت
يا ايها الذين امنوا اذا ناجيتم الرسول اي اردتم مناجاته فقدموا اي
بسبب هذه الارادة وقوله تعالى بين يدي نجواكم استعارة ممن له
يدان والمعنى قبل نجواكم التي هي سركم الذي تريدون ان ترفعوا
صدقة لقول عمر من افضل ما اعطيت العرب الشعر يقدمه الرجل امام
حاجته فيستمطر به الكريم ويستنزل به اللئيم يريد قبل حاجته والصدقة
تكون لكم برهانا على اخلاصكم كما ورد ان الصدقة برهان فهي مصدقة
لكم في دعوى الايمان بالله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم وبكل
ما جاء به عن الله عز وجل تنبيه ظاهر الاية يدل على ان تقديم
الصدقة كان واجبا لان الامر للوجوب ويؤكد ذلك قوله تعالى بعده
فان الله غفور رحيم وقيل كان مندوبا لقوله تعالى ذلك اي التقديم
خير لكم واطهر اي لانفسكم من الريبة وحب المال وهذا انما يستعمل
في التطوع لا في الواجب ولانه لو كان واجبا لما ازيل وجوبه والكلام
متصل به وهو قوله تعالى فاذا لم تجدوا الاية واجيب عن الاول
بان المندوب كما يوصف بانه خير واطهر فكذلك ايضا يوصف بانه الواجب